اقرأ ولون
مواقف من حياة النبي ﷺ

النَّبيُّ ﷺ يُحِبُّ
الرِّفْقَ بِالحَيَوَانِ

كتبها
سمير حلبي

رسوم
عبد المرضى عبيد

سفير

شركة سفير

حلبى ، سمير

اقرأ ولون، النبى ﷺ يحب الرفق بالحيوان/ سمير حلبى

١٦ ص، ٢١ × ٢٩ سم

١- اقرأ ولون، النبى ﷺ يحب الرفق بالحيوان.

٢- الأطفال - تعليم.

أ. حلبى ، سمير. ب . العنوان.

ديوى/ ٨١٣

رقم الإيداع ٢١٤٩٥ / ٢٠٠٥

ISBN 977 - 361 - 375 - 5

الغَزَالَةُ وَالصَّيَّادُ

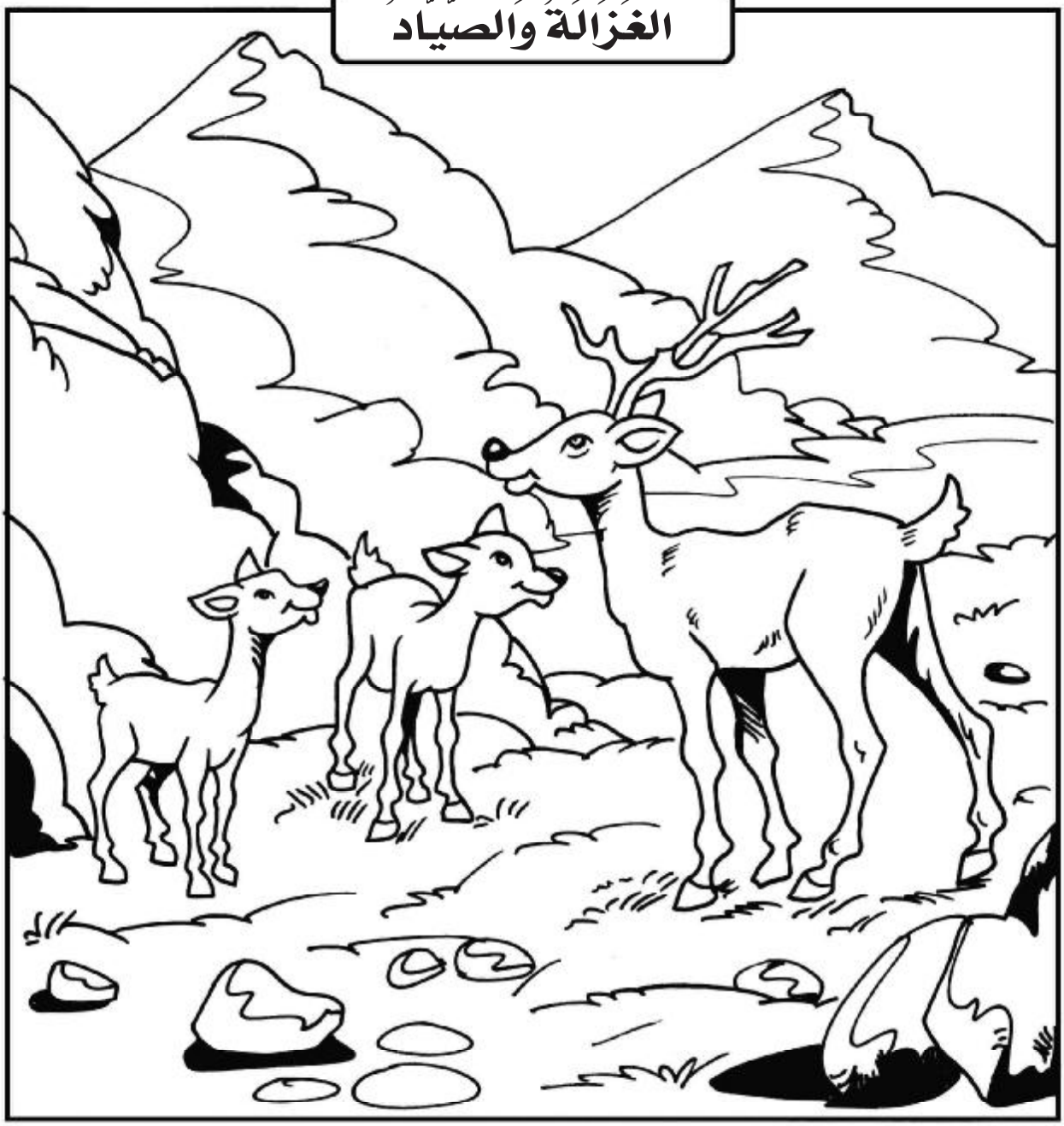

فِى أَحَدِ الوِدْيَانِ البَعِيدَةِ الَّتِى تُحِيطُ بِالمَدِينَةِ كَانَتْ تَعِيشُ غَزَالَةٌ جَمِيلَةٌ مَعَ صِغَارِهَا، وَذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَتِ الغَزَالَةُ لِتَبْحَثَ عَنْ طَعَامٍ، وَتَرَكَتْ صِغَارَهَا فِى الوَادِى.

سَارَتِ الغَزَالَةُ طَوِيلاً فِى الصَّحْرَاءِ، وَابْتَعَدَتْ كَثِيرًا حَتَّى وَصَلَتْ بِالْقُرْبِ مِنْ طَرِيقِ قَوَافِلِ التِّجَارَةِ وَالمُسَافِرِينَ.

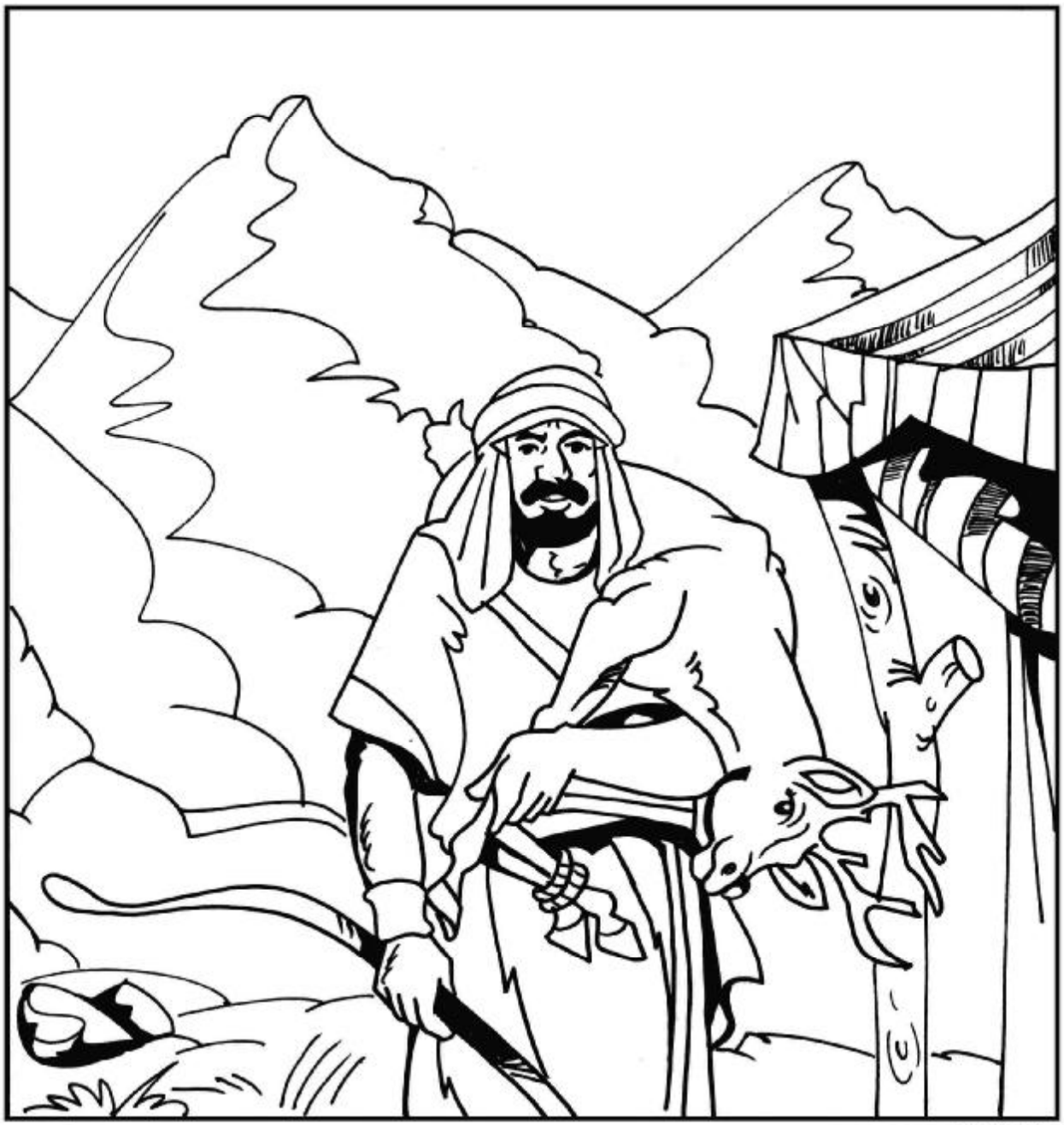

رَأَى رَجُلٌ الغَزَالَةَ مِنْ بَعِيدٍ، فَرَاحَ يُطَارِدُهَا حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ صَيْدِهَا، وَقَيَّدَهَا بِحَبْلٍ فِى عَمُودِ خَيْمَتِهِ، وَجَلَسَ بِجِوَارِهَا وَهُوَ سَعِيدٌ يُفَكِّرُ : مَاذَا يَفْعَلُ بِهَذَا الصَّيْدِ الثَّمِينِ ؟! وَالغَزَالَةُ تَضْطَرِبُ فِى خَوْفٍ، وَهِى تُحَاوِلُ التَّخَلُّصَ مِنْ قَيْدِهَا دُونَ جَدْوَى.

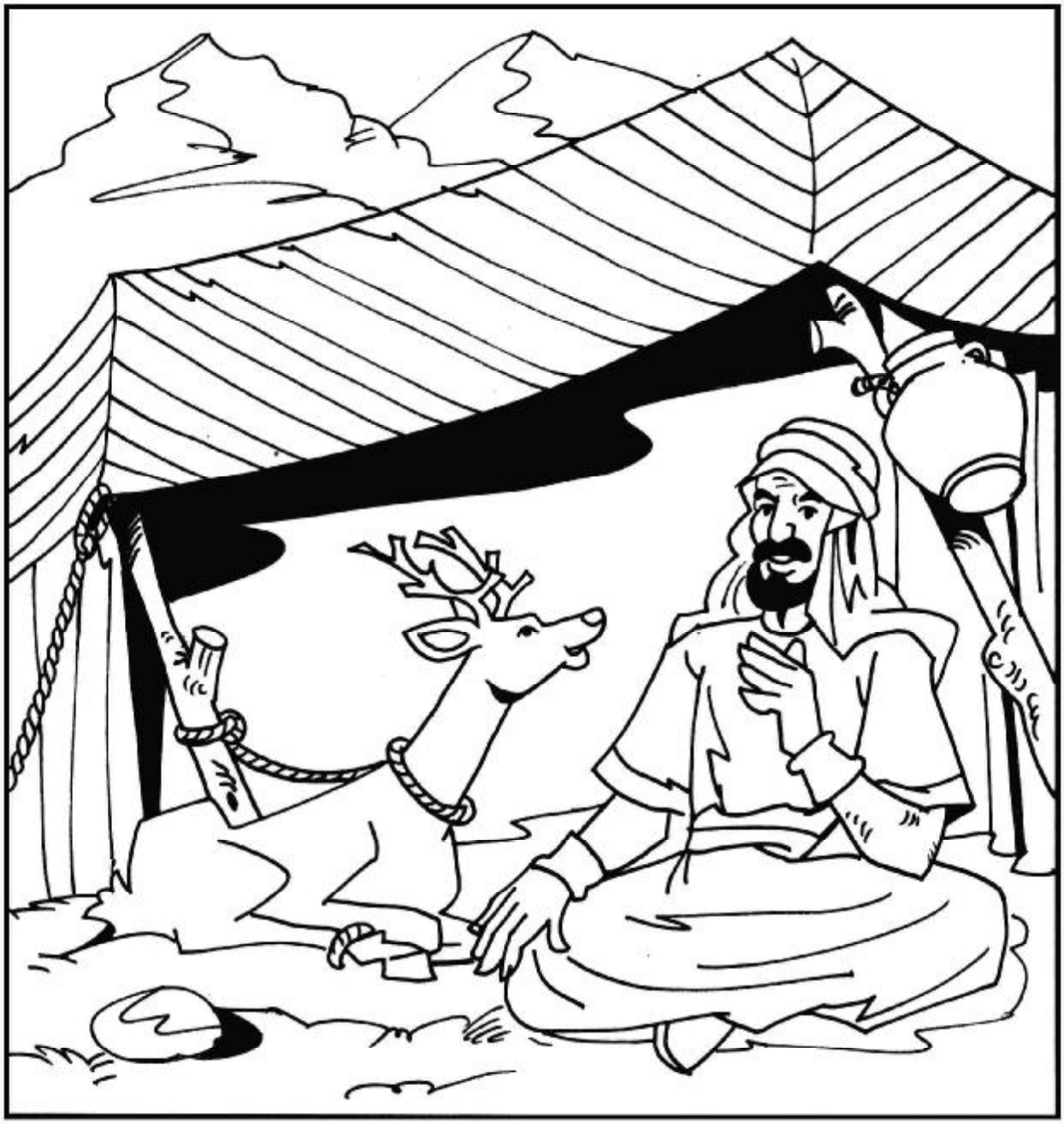

مَرَّ النَّبِىُّ ﷺ بِالرَّجُلِ وَالغَزَالَةِ، فَلمَّا رَأَتْهُ الغَزَالَةُ أَخَذَتْ تَهْتَزُّ بِشِدَّةٍ، فَاقْتَرَبَ مِنْهَا النَّبِىُّ وَرَاحَ يَمْسَحُ عَلَيْهَا بِعَطْفٍ، فَأَخْبَرَتْهُ الغَزَالَةُ أَنَّهَا تَرَكَتْ صِغَارَهَا جِيَاعًا، وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَتْرُكَهَا تَذْهَبُ لِإِرْضَاعِهِمْ، وَوَعَدَتْهُ أَنْ تَعُودَ مَرَّةً أُخْرَى.

طَلَبَ النَّبِىُّ ﷺ مِنْ صَائِدِ الغَزَالَةِ أَنْ يَفُكَّ قُيُودَهَا، وَطَمْأَنَهُ أَنَّهَا سَتَعُودُ إِلَيهِ بَعْدَ أَنْ تُرْضِعَ صِغَارَهَا، فَلَمَّا فَكَّ الرَّجُلُ قُيُودَهَا أَسْرَعَتْ تَجْرِى بِسُرْعَةٍ فِى الصَّحْرَاءِ حَتَّى اخْتَفَتْ تَمَامًا.

وَمَرَّ الوَقْتُ بَطِيئًا وَالرَّجُلُ جَالِسٌ يَتَرَقَّبُ عَوْدَةَ الغَزَالَةِ، وَاقْتَرَبَتِ الشَّمْسُ مِنَ الغُرُوبِ وَلَمْ تَحْضُرِ الغَزَالَةُ.

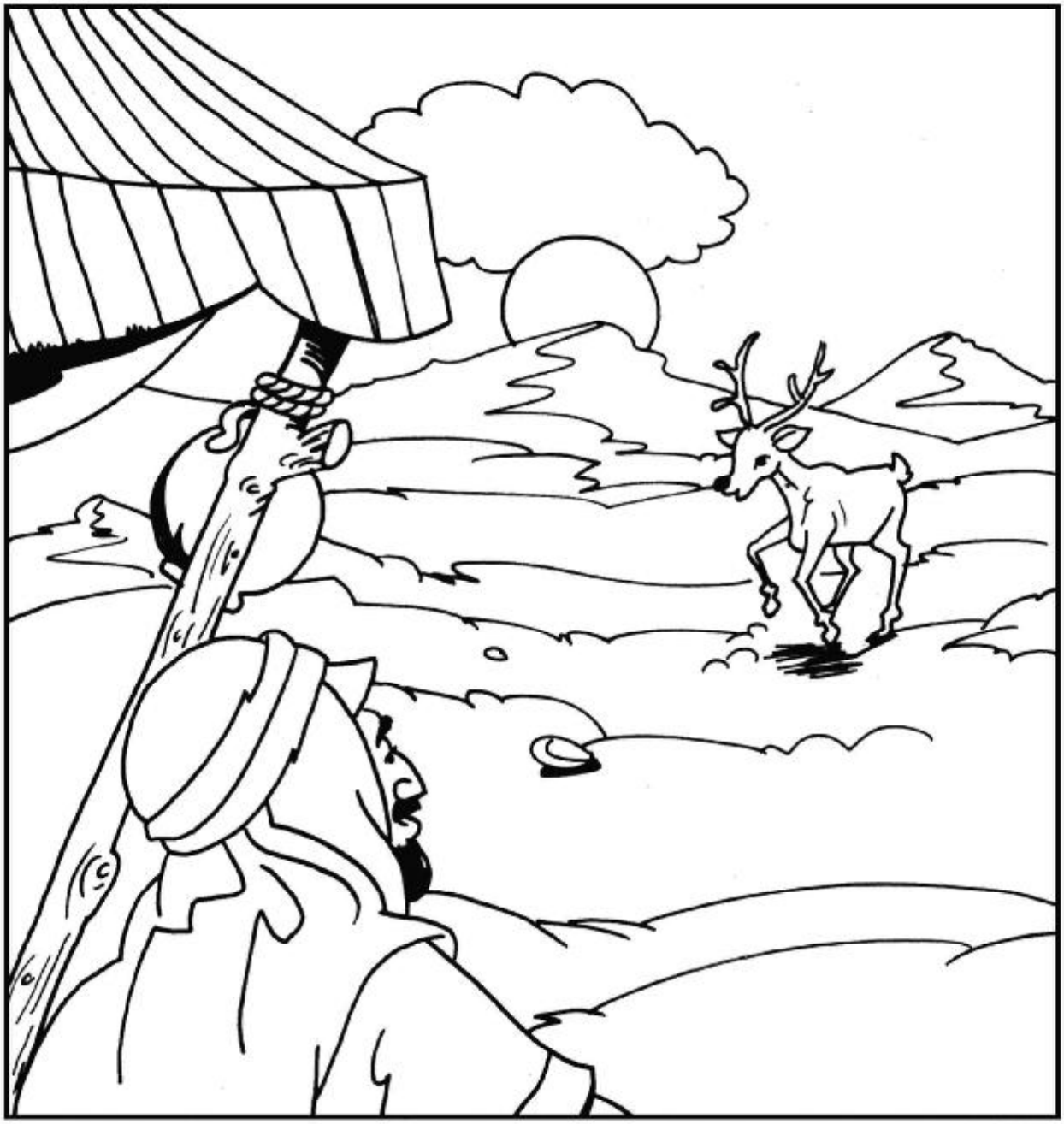

وَفَجْأَةً رَأَى الرَّجُلُ شَيْئًا يَجْرِى مِنْ بَعِيدٍ قَادِمًا مِنَ الصَّحْرَاءِ، نَظَرَ الرَّجُلُ جَيِّدًا وَهُوَ لا يُصَدِّقُ .. إِنَّهَا الغَزَالَةُ .. لَقَدْ وَفَّتْ بِوَعْدِهَا وَعَادَتْ.

طَلَبَ النَّبِىُّ ﷺ مِنَ الرَّجُلِ أَنْ يَبِيعَ لَهُ تِلْكَ الغَزَالَةَ، فَقَالَ الرَّجُلُ بِتَأَثُّرٍ شَدِيدٍ :

– هِىَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَأَطْلَقَهَا النَّبِىُّ لِتَعُودَ إِلَى صِغَارِهَا .

العُصْفُورَةُ وَصِغَارُهَا

أَخَذَتِ العَصَافِيرُ الصَّغِيرَةُ تُزَقْزِقُ بِصَوْتٍ عَالٍ وَهِيَ تَفْتَحُ مَنْقَارَهَا لِتَضَعَ فِيهِ العُصْفُورَةُ الأُمُّ الطَّعَامَ لَهَا.

كَانَتِ العَصَافِيرُ الصَّغِيرَةُ تَشْعُرُ بِالبَهْجَةِ وَالسَّعَادَةِ، وَكَانَتِ العُصْفُورَةُ الأُمُّ تُطْعِمُهَا فِي حُبٍّ وَحَنَانٍ.

سَمِعَتِ العُصْفُورَةُ الأُمُّ صَوْتَ أَقْدَامٍ تَقْتَرِبُ، فَأَسْرَعَتْ تَطِيرُ فَوْقَ غُصْنٍ غَيْرِ بَعِيدٍ، فَرَأَتْ رَجُلاً يَقْتَرِبُ مِنَ العُشِّ، سَمِعَ الرَّجُلُ صَوْتَ العَصَافِيرِ الصَّغِيرَةِ، فَأَمْسَكَ بِهَا، وَسَارَ وَهُوَ يُحِيطُهَا بِكَفَّيْهِ بِعِنَايَةٍ شَدِيدَةٍ.

رَأَتِ العُصْفُورَةُ الأُمُّ مَا حَدَثَ لِصِغَارِهَا، فَأَسْرَعَتْ تَحُومُ حَوْلَ الرَّجُلِ، وَهِيَ تَصِيحُ بِصَوْتٍ عَالٍ، وَالرَّجُلُ يَسِيرُ بِهُدُوءٍ وَلا يُبَالِي بِهَا، وَالعَصَافِيرُ الصَّغِيرَةُ تُزَقْزِقُ بِشِدَّةٍ كَأَنَّهَا تَسْتَنْجِدُ بِأُمِّهَا.

سَمِعَ النَّبِىُّ ﷺ صَوْتَ العُصْفُورَةِ، فَسَأَلَ : أَيُّكُمْ فَجَعَ هَذِهِ ؟!

فَقَالَ الرَّجُلُ فِى خَجَلٍ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَأَمَرَهُ النَّبِىُّ ﷺ أَنْ يَرُدَّ العَصَافِيرَ إِلَى أُمِّهَا، فَلَمَّا أَعَادَهَا إِلَى العُشِّ أَسْرَعَتِ الأُمُّ إِلَيْهَا فِى فَرَحٍ وَسَعَادَةٍ.

الجَمَلُ الشَّاكِي

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ – مِنْ أَهْلِ «المَدِينَةِ» – عِنْدَهُ حَدِيقَةٌ جَمِيلَةٌ، فِيهَا الكَثِيرُ مِنَ الثِّمَارِ، وَكَانَ عِنْدَهُ غُلامٌ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ هَذِهِ الحَدِيقَةِ.

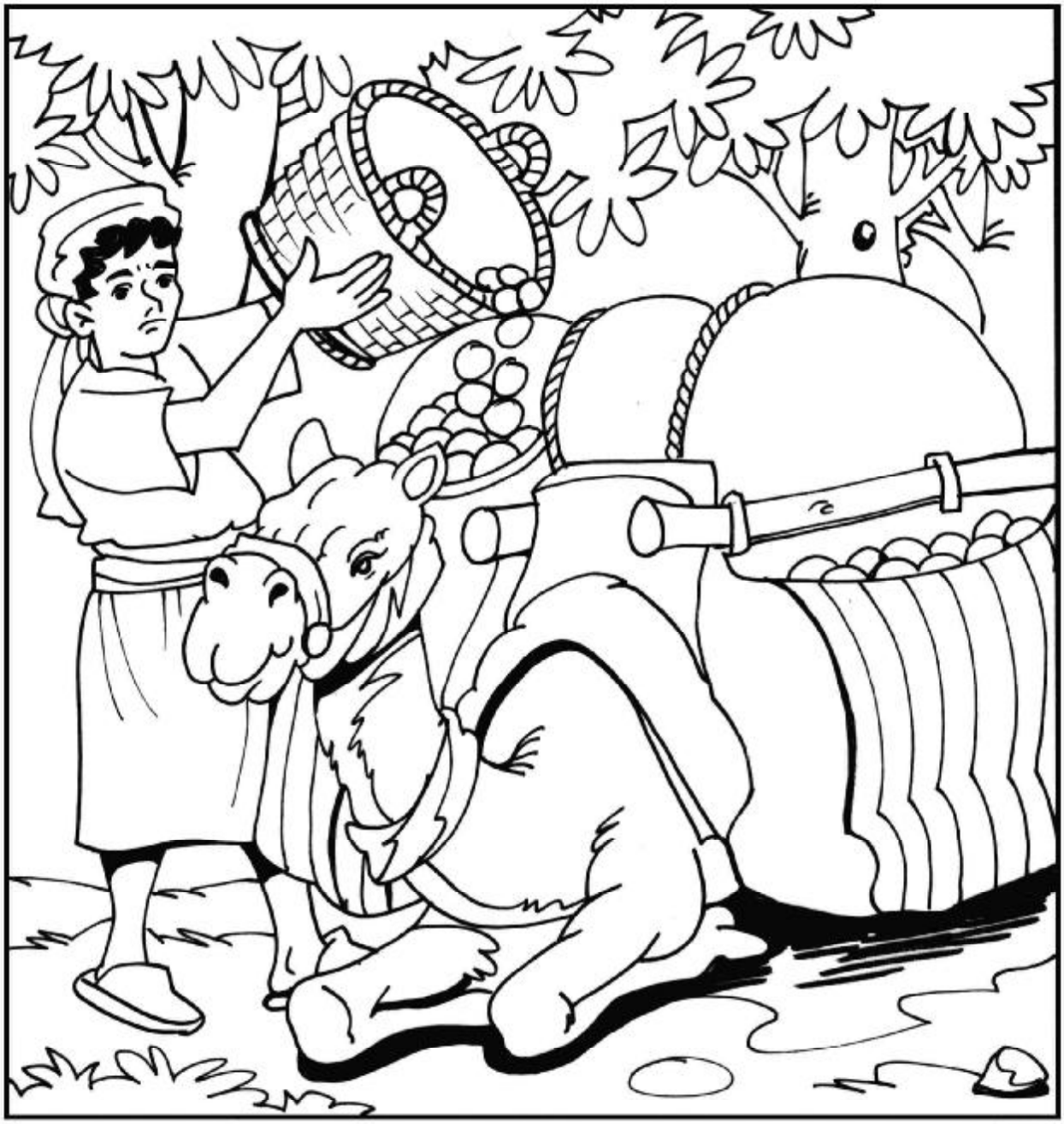

عِنْدَمَا نَضِجَتْ ثِمَارُ الحَدِيقَةِ قَامَ الغُلامُ بِجَمْعِهَا وَوَضْعِهَا فِى أَقْفَاصٍ كَبِيرَةٍ، ثُمَّ حَمَلَهَا فَوْقَ الجَمَلِ الكَبِيرِ الَّذِى يُسَاعِدُهُ فِى حَرْثِ الأَرْضِ، وَاتَّجَهَ بِهَا إِلَى السُّوقِ لِيَبِيعَهَا هُنَاكَ..

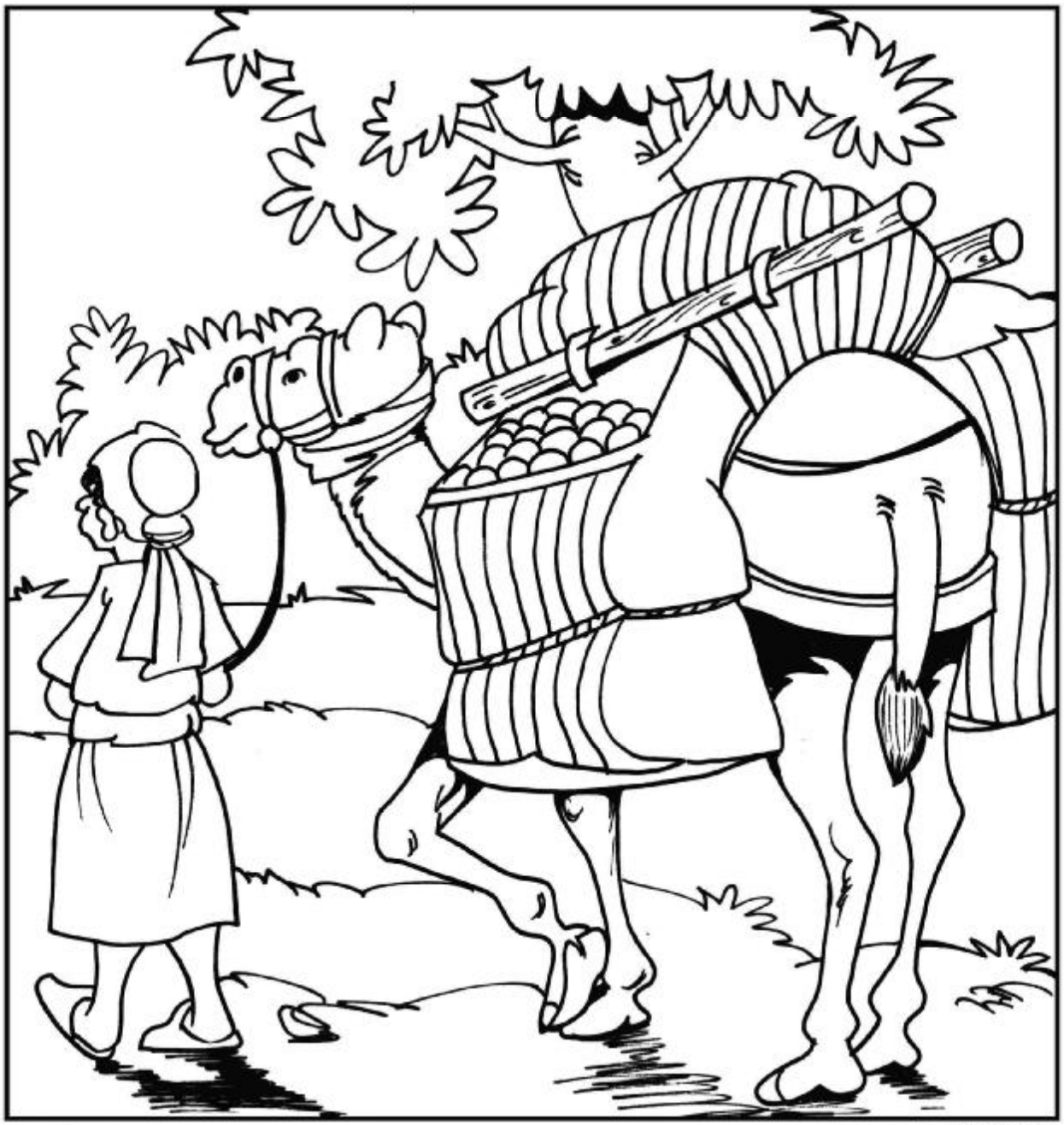

كَانَ الطَّرِيقُ طَوِيلاً إلَى السُّوقِ، وَكَانَ الحِمْلُ ثَقِيلاً وَالجَوُّ حَارًّا، وَسَارَ الجَمَلُ يَشُقُّ طَرِيقَهُ بِصُعُوبَةٍ شَدِيدَةٍ فِى طُرُقَاتِ المَدِينَةِ، وَقَدْ ظَهَرَ عَلَيهِ التَّعَبُ الشَّدِيدُ.

وَفَجْأَةً رَأَى الجَمِيعُ مَشْهَدًا عَجِيبًا .. تَرَكَ الجَمَلُ الغُلامَ، واتَّجَهَ نَحْوَ رَجُلٍ يَسِيرُ فِى السُّوقِ .. وَرَاحَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ بِهِ كَأَنَّهُ يَسْتَنْجِدُ بِهِ وَالدُّمُوعُ تَسِيلُ مِنْ عَيْنَيْهِ .. إِنَّهُ النَّبِىُّ ﷺ.

مَسَحَ النَّبِىُّ ﷺ عَلَى رَأْسِ الجَمَلِ بِرِفْقٍ وَحَنَانٍ، وَسَأَلَ عَنْ صَاحِبِهِ، فَأَقْبَلَ الغُلَامُ نَحْوَهُ، فَأَخْبَرَهُ النَّبِىُّ أَنَّ الجَمَلَ شَكَى إِلَيهِ سُوءَ مُعَامَلَةِ صَاحِبِهِ لَهُ وَأَنَّهُ يُجِيعُهُ وَيُحَمِّلُهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، وَأَوْصَاهُ النَّبِىُّ ﷺ بِحُسْنِ مُعَامَلَةِ الجَمَلِ وَالرِّفْقِ بِهِ.